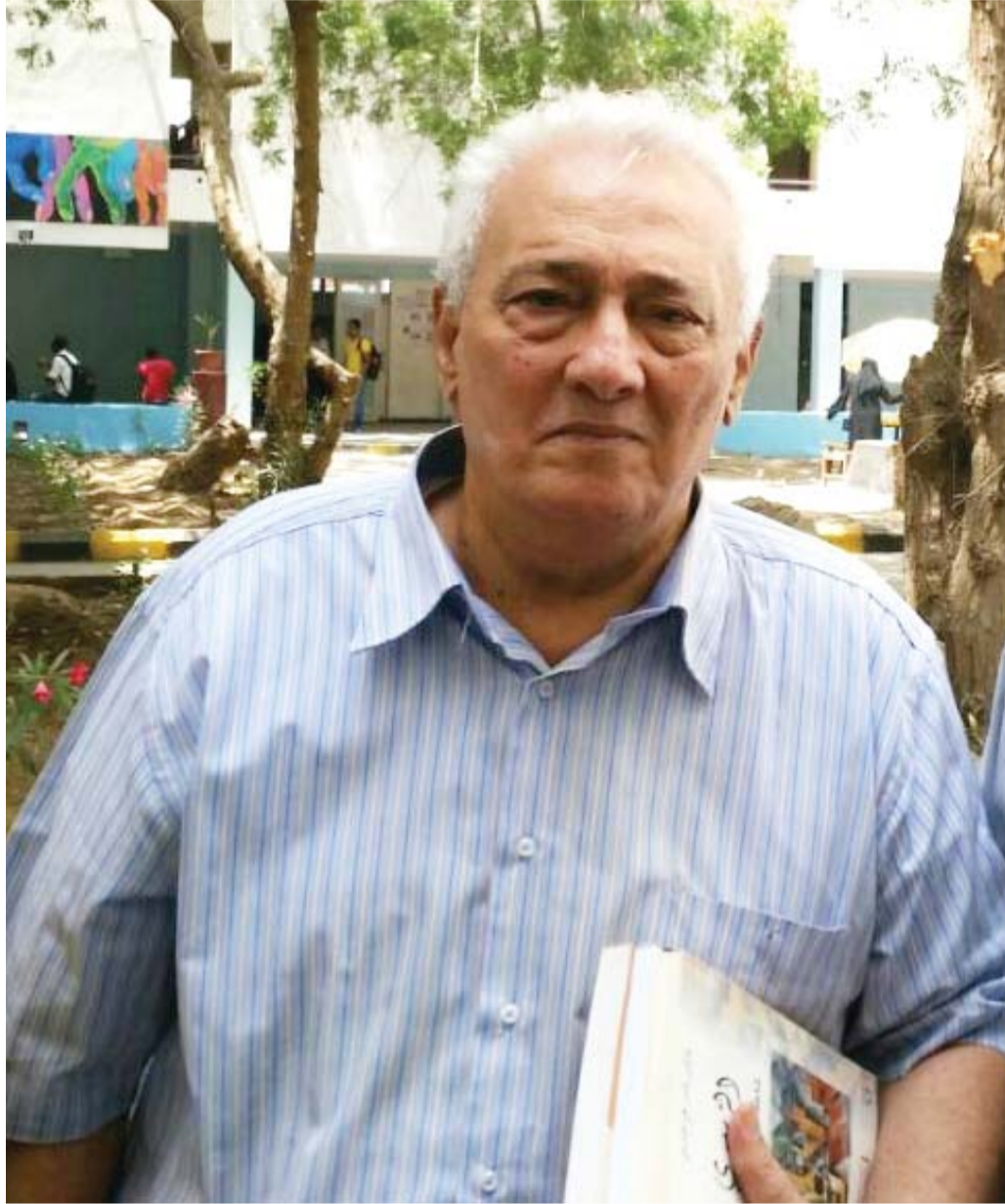


اليمن يقاوم الواقع المؤلم بمخزونه الثقافي

أحمد علي الهدماني: عملي الأكاديمي زادني قدرة على التأليف



الأدب الروسي فتح أمامي عوالم جديدة وأفاقا رحبة

والمتمعد المجالات، وعام 2004 كان عام صنعاء عاصمة الثقافة العربية فقد أخرجت العشرات أو حتى المئات من الكتب. واستطاع عدد كبير من الكتاب نشر أعمالهم في مختلف الفنون، كانت صنعاء هي المركز الذي أنتج كل هذا، ويكفي أن نستدل اليوم على تراجع الكتاب بأن مركز عبادي للدراسات والنشر والطباعة قد أغلق أبوابه من دونما رجعة. وهو الذي تبني مشروعاً وطنياً في نشر الثقافة اليمنية.

خلال مسيرته الأدبية الممتدة لعقود، نشر الهدماني ما يقرب من ستين كتاباً إبداعاً وتالياً وترجمة وإعادة طباعة

ولكن الهدماني يشدد على أن هناك إصراراً عجيباً ومقاومة عنيفة يبدونها شباب اليمن من الشعراء وكتاب السرد والمسرحيين والنقاد، محاولين تجاوز الواقع المؤلم وتحطيم الصعوبات الكبيرة التي خلقها الواقع الراهن المؤلم في مختلف مناطق البلاد ومختلف جوانب الإبداع. ويذكر أن دار عناوين books ودار أروقة تحاولان فتح ثغرة في الجدار، وقد حققنا في هذا السبيل تقدماً ملموساً.

وخلال مسيرته الأدبية الممتدة لعقود، نشر الهدماني ما يقرب من ستين كتاباً إبداعاً وتالياً وترجمة وإعادة طباعة، ويقول لـ "العرب" إنه ما زال يعمل في مضمار التأليف والجمع دون ملل أو ملل، وعن أحدث أعماله يضيف "انتهيت من موسوعة الأمثال الجنوبية اليمنية وهي تحتوي على عشرة آلاف ومئتين وأربعين مثلاً. وهو عمل جديد لم ينشر سابقاً. كما أعدت موسوعة الحكايات اليمنية الشعبية وموسوعة الألفاظ اليمنية الشعبية وموسوعة الأغاني اليمنية الشعبية. وكل هذه الأعمال تنتمي إلى الثقافة الشعبية اليمنية وإلى الموروث الشعبي اليمني. كما عملت على إعادة العمل في كتابي معجم الأمثال اليمنية الشائعة، وأجريت عليه تعديلات هائلة، وقدمت إضافات كبيرة ليحتوي الكتاب أكثر من أربعة آلاف وخمسة مئة مثلاً".

عابرة الأدب الروسي والسوفييتي. وأصبح من الصعب علي أن أفهم من يكتب عشرين صفحة وقال عنها رواية". ويؤكد الهدماني أن المشهد الثقافي اليمني تراجع كثيراً بفعل الحرب وتوقفت الكثير من النشاطات والفعاليات الإبداعية، كما أسهم التضخم والتجزؤ والعودة إلى الوراء، بحسب تعبيره، في تقهقر الإنتاج الأدبي والفكري والمسرحي. ويضيف "صعد إلى الواجهة من لا ناقة ولا جمل له في حقل التأليف والتصنيف. وادعى الإبداع من لا يعرف حقيقته ولا ملامحه، وصار الكثير يهتفون بما لا يعرفون، ومع هذا تظهر بين أونة وأخرى إرهابات معقولة ومقبولة، ذاتية وشخصية، لكنها تضع في غفاء السيل، ولا يلتفت إليها إلا في النادر الذي لا يقاس عليه، كما أغلقت دور النشر اليمنية، وانتهت عملها ولم تعد تنشر الكتب وتنتشرها، وحتى المكتبات التي كانت تطبع الكتب في بعض الأحيان لم تعد تتمكن هذا العمل الجليل".

ويشير إلى أن حركة الكتاب القادم من الخارج أصبحت شبه معدومة. فلم تعد المجالات المتخصصة تدخل اليمن. ولم تعد الثقافة ومستلزماتها من أولويات الدولة، لكن من المهم الإشارة إلى أن هناك جيلاً جديداً يتخلق في هذه الظروف غير المواتية ويحاول الإعلان عن نفسه في مختلف مجالات الإبداع.

أزمة نشر خانقة

في رده على سؤال لـ "العرب" حول إمكانية رسم منحى مسار تطور الأدب اليمني وما هي برأيك أكثر فترات الثقافة اليمنية ازدهاراً ولماذا؟ يستدرك الهدماني "لم يتوقف الأدب اليمني الحديث والمعاصر عن التطور في كل مراحلها التاريخية والإبداعية. قد تمر به حالات الارتكاس والنكوص والإبتزاز كما هي حاله اليوم، لكنه لا يتوقف مطلقاً عن النمو". ويعتقد أن الفترة الزمنية ما بين 1990 - 2010 كانت مرحلة ازدهار حقيقي في طباعة الكتاب وتنوع الإصدارات وتطور الإنتاج الأدبي المتنوع الوجود

والترجمة والنشر وإعادة النشر، فنشرت أكثر من 60 كتاباً إبداعاً وتالياً وترجمة وإعادة طباعة، ومن المهم الإشارة في هذا الصدد إلى أنني أعزّز بكوني شاعراً يكتب القصيدة العمودية والتفعيلية. وقد تركت في هذا المجال ثلاثة دواوين هي "الهدماني" وديوان "أعلن الآن" و"أتركوا وطني في سلام".

وفي إجابته على سؤال حول غياب الأدب اليمني عن خارطة الترجمة في العالم، يرى الدكتور الهدماني أن الأدب اليمني ما زال محصوراً بين جدران اليمن، ولا يخرج منه إلى الأخر العربي أو العالمي إلا القليل الذي لا يعتد به، إضافة إلى غياب معاهد تعلم الترجمة، والإكتفاء بما تخرجه الجامعات من مدرسين في كليات اللغات الأجنبية، كما أن الذين يتقنون الترجمة بجهودهم الذاتية قليلون، لافتاً إلى ظهور القليل من الترجمات التي نقلت بعض الأعمال اليمنية إلى بعض اللغات الأجنبية. لكن الذين يقومون بها كتاب أجنبي في الأغلب الأعم.

وقد ألفت دراسة الأدب الروسي وترجمته بظلالها على تجربة الهدماني الثقافية والإبداعية، فالأدب الروسي أدب عالمي، وعن هذا التأثير يقول "استيعاب وفهم الأدب الروسي كانا منتهى الطموح لكل مثقف يدرك قيمة هذا الأدب العالمي الإنساني الذي رفد العالم كله بأجمل أعماله السردية والمسرحية والغنائية. وقد فتح الأدب الروسي أمامي عوالم جديدة وأفاقا رحبة فدرست الأدب الروسي من التأسيس إلى التأسيس إلى التطور والانتشار، من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين". ويتابع "كل ذلك عبء الطريق أمامي في فهم جزء من الثقافة العالمية واستيعاب أدوارها المختلفة، ولم يغفل الروس تدريسنا الأدب الغربي والأميركي، ومن هنا انتقل مركز الثقل في نشاطي الإبداعي من الشعر والمقالات إلى الدراسات والبحوث، وانجذبت على قراءة الأعمال السردية الروسية التي كتبها

شهد اليمن في التسعينات ازدهاراً ثقافياً كبيراً فزاره أهم الشعراء والأدباء العرب والعالميين، واستقطبت جامعاته قامات فكرية وأدبية هامة، بينما كان الكتاب اليمني منتشرًا في الداخل والخارج، لكن كل ذلك تبخر مع اندلاع الصراعات. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الشاعر والمترجم والأكاديمي اليمني أحمد علي الهدماني حول تجربته وماضي وحاضر اليمن الثقافي.



صالح البيهثاني صحافي يمني

عدن - يجمع أحمد علي الهدماني بين البحث الأكاديمي وكتابة الشعر والترجمة، حيث بدأ مسيرته الأدبية، كما يشير في حوار مع "العرب" في العام 1972 بقصيدة حملت عنوان "الغروب" والتي كانت بمثابة إنشراحه حياته الشعرية. وعن رحلة البداية يقول "كان الشاعر إدريس حنبلة هو الذي شجعني على كتابة القصيدة العمودية. وأذكر تماماً أنني أتيت إليه في مكتبه في الشيخ عثمان وأنا أحمل أبياتاً من القصيدة فأخذها مني وكتبها بالألوان على ورق مقوى أبيض وجعلني أصدق أنني شاعر. كانت هذه الخطوة الأولى في التأليف، وصارت الغروب قصيدة طويلة جداً من بحر الكامل وتعد طريق الشعر أمامي". ويضيف "في هذه الفترة بدأت أنشر محاولات في المقالات والدراسات، وفتح القاص والكاتب أحمد محفوظ عمر مجلة التربية الجديدة لي ونشرت فيها حتى غادرت عدن إلى الاتحاد السوفييتي لدراسة الأدب الروسي، حيث درست اللغة والأدب الروسي خمس سنوات حصلت فيها على الدبلوم أي الماجستير، وأكملت الدكتوراه في خاركويف ودافعت عنها في جامعة موسكو. كل هذا فتح أمامي غنى وتعدد وتنوع الأدب الروسي والسوفييتي على السواء، وأمدتني الدراسة بمعين لا ينضب من المعرفة والفكر والترجمة ومناهج الدراسات الأدبية واتساع اللغة الروسية في استيعاب مفردات الحياة المختلفة".

عوالم جديدة

يقول الهدماني إن علاقته بالترجمة بدأت خلال دراسته الجامعية في الاتحاد السوفييتي السابق، حيث شرع بترجمة أعمال تشيخوف التي لم تترجم إلى العربية أو التي ترجم بعضها عن لغة ثالثة غير اللغة الروسية، وأمدت شغفه بتشخوف بعد إكماله دراسة الدكتوراه، حيث حصل على منحة علمية لمدة عام لدراسة الفن الدرامي عند تشيخوف، وهي المرحلة التي قام خلالها بترجمة عدد من الأعمال وكتابة أعمال أخرى، قبل أن ينتقل في عام 1991 للعيش في جمهورية مولدافيا.

عاش في مولدافيا حتى عام 1994 وهي السنوات الأكثر خصوبة، كما يقول، في مجال اشتغاله بالترجمة، حيث عمل على ترجمة عدد كبير من الدراسات والبحوث والنصوص الإبداعية المختلفة لعالمية النقد الروسي وعلماء الأدب الروس الذين تخصصوا في تشيخوف وجوجل وكوبرين. ظهرت هذه الدراسات في ما بعد في كتبه المنشورة تحت عناوين مختلفة مثل كتاب "البندقية التي لا تطلق النار" و"نصوص من الأدب الروسي".

ولم تتوقف اهتمامات الدكتور الهدماني بالترجمة حتى بعد عودته إلى مسقط رأسه في مدينة عدن سنة 1994، حيث التحق أستاذاً بجامعة عدن، التي أصبح في ما بعد نائباً لرئيسها، وهناك ترجم رسالته في الدكتوراه التي حملت عنوان "تشيخوف في النقد العربي"، ونشر رسالتين في الأبعاد الموضوعية والخصائص الفنية لمسرحيات تشيخوف في النقد العربي.

ويشير الهدماني إلى أن تعيينه في عام 1995 نائباً لرئيس جامعة عدن لشؤون الدراسات العليا والبحث العلمي، لم يعرقل مسيرته في الأدب والترجمة، وعن تلك الفترة يقول "انغمست في الحياة الأكاديمية كل الانغماس. وقد زادتني هذه الحياة قدرة على التأليف والتصنيف

مهرجان بيت السرد في الدمام يستقطب أعلام القصة

الدمام (السعودية) - كما هو معروف عن جمعية الثقافة والفنون بالدمام تواصلها بالثقافة واتصالها بمتقني السعودية واهتمامها بالمبدعين رؤاداً وموهبين في كل المجالات والفنون، وفي إطار أنشطتها الثقافية المتنوعة، تنظم الجمعية في 14 فبراير الجاري مهرجان بيت السرد للقصة القصيرة في دورته الرابعة، الذي يقدم مجموعة من الأساليب والمحاضرات وتكريم شخصية المهرجان هذا العام القاص عبدالله محمد العبدالمحسن.

ويهدف المهرجان إلى ترسيخ النوع الإبداعي ودمج الفنون البصرية والفنية بجمال القصة، وتفعيل دور الجلسات الحوارية والنقدية في إثراء المشهد الأدبي عموماً، وعلى غرار دوراته الثلاث السابقة سيشارك في الأمسيات القصصية عدد من القاصين لتبادل الآراء حول أهم القضايا الأدبية والفكرية المتعلقة بالقصة القصيرة كتابة ونشراً وأسلوباً، إضافة إلى ذلك فقد فتح المهرجان أبواب المشاركة في مسابقة القصة القصيرة، للمنافسة على المراكز الثلاثة الأولى، حيث سيكرم الفائزون في حفل الافتتاح.

ويهدف المهرجان إلى ترسيخ النوع الإبداعي ودمج الفنون البصرية والفنية بجمال القصة، وتفعيل دور الجلسات الحوارية والنقدية في إثراء المشهد الأدبي عموماً، وعلى غرار دوراته الثلاث السابقة سيشارك في الأمسيات القصصية عدد من القاصين لتبادل الآراء حول أهم القضايا الأدبية والفكرية المتعلقة بالقصة القصيرة كتابة ونشراً وأسلوباً، إضافة إلى ذلك فقد فتح المهرجان أبواب المشاركة في مسابقة القصة القصيرة، للمنافسة على المراكز الثلاثة الأولى، حيث سيكرم الفائزون في حفل الافتتاح.

ومن خلال قصصه نلاحظ تأثير خبرته في تحرير الأخبار على ما يكتبه أدبياً، حيث مكنته من تقديم الإضافة كمدبر إخراج وتنفيذ في عدة مناصب منها جريدة اليوم وإدارة النشر بمكتبة الملك فهد الوطنية ورئيس تحرير نشرة أخبار المكتبة وعضو لجنة المعارض والكتب بمكتبة الملك فهد.

وعلى امتداد مسيرته قَدَّم العبدالمحسن مجموعة قصصية بعنوان "شروخ في وجه الإسفلت" عن جمعية الثقافة والفنون بالإحساء، وقصصاً قصيرة أبرزها "الشرط" و"انقراض العرس" ورواية "السائق" و"من أغوى شريفة".

وله أيضاً دراسات في السرد والمسار القصصي للحكاية السعودية من أبرزها كتاب "تداعي الواقع في الحكايات". ولم يتوقف تأثير العبدالمحسن عند حدود النصوص القصصية، بل قدم مشاركات هامة في المجال الثقافي سواء من خلال ما يكتبه في الصحافة أو ما نشره في كتب نقدية وفكرية، أو مشاركاته في عدة مناسبات وطنية وعربية ودولية من بينها المهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية، مهرجان الأسبوع الثقافي السعودي في موسكو، الندوة السعودية الأولى للنشر العلمي، مركز

بن صالح الثقافي يبحث بعنوان قيمة القصص الشعبية التاريخية، كما شارك بعدة معارض للمكتب منها المعرض العاشر بموسكو والسابع بالرياض، والثالث بالطائف والعاشر ببنيوهدلي.



تجربة أدبية وثقافية مكرمة



مهرجان بيت السرد
للقصة القصيرة الرابع
14 فبراير 2021
المهرجان يكرم القاص
عبدالله العبدالمحسن
ويستضيف أهم كتاب القصة
في أمسياته النقدية

وعن المهرجان أوضح مدير الجمعية يوسف الحربي أنه سيستمر ثلاثة أيام سيستم خلالها إعلان نتائج مسابقة القصة القصيرة المخصصة للشباب، وأمسيات قصصية لقاصين، وندوة تتناول سيرة وتجربة الشخصية المكرمة، بالإضافة إلى معرض فني يفتتحه القاص المكرم.

وأضاف الحربي عن شخصية المهرجان لهذا العام "أنه يعتبر مدرسة ونموذجاً ثقافياً قَدَّم الكثير للهوية والثقافة السعودية على مستوى الكلمة والحضور والبحث والامتصاص، وهو ما يعتبر أيضاً فرصة لتقديمه كشخصية ثقافية لها أثرها للجيل الجديد من الشباب السعودي المتطلع لثقافة وطنية منفتحة على العالم وفخر واعتزاز، خاصة وأنه قادر بأسلوبه وخبرته على تقديم الإضافة والتواصل، وهي خطوات نسعى لها من خلال الجمعية وتعاون فيها معاً للعمل على تكريم الكفاءات والرواد والمثقفين وهو أبسط ما يمكن تقديمه لكل مثقف عاكس الوطن وثقافته في كل حضور ومحفل".

وفي دورته الثلاث السابقة كرم المهرجان ثلاثة قاصين سعوديين تقديراً لجهودهم في مجال القصة القصيرة والكتابة السردية، وفي محاولة